The Word for Today	الكَلِمَة لِهذا اليَوْم
Acts 7:14-45	أعمال الرُّسُل 7: 14-45
#5577	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 176
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشكُّ سميث

[المُقَدِّمة] (مُقَدِّم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المُستمع في حلقةٍ جديدهٍ من البرنامج الإذاعيّ "الكَلِمَة لِهذا اليَوْم".

نُتابعُ نَحْنُ وَإِيَّاكَ دِرَاسَتَنَا وَتَأْمُلْنَا فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ. وَمَا نَأْمَلُهُ وَنَرْجُوهُ مِنْ أَعْمَاقِ قُلُوبِنَا هُوَ أَنْ تَكُونَ قَدْ تَبَارَكْتَ وَاسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا فِي عِلَاقَتِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ المَسِيحِ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ التَّفْسِيرَاتِ وَالتَأْمُلَاتِ.

فِي حَلَقَةِ اليَوْمِ، سَنُكْمِلُ بِنِعْمَةِ الرَّبِّ دِرَاسَتَنَا لِكَلِمَةِ اللَّهِ الحَيَّةِ إِذْ سَنُصْغِي إِلَى تَفْسِيرِ آيَاتٍ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ عَلَى فَمِ الرَّاعِي "تشكُّ سميث".

فَإِنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجُو أَنْ نُحْضِرَهُ وَأَنْ تَفْتَحَهُ عَلَى الأَصْحَاحِ السَّابِعِ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ إِذْ سَنُتَابِعُ الحَدِيثَ عَنَ مَا جَرَى بَعْدَ حُلُولِ الرُّوحِ القُدُسِ عَلَى الكَنِيسَةِ البَاكِرَةِ. أَمَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتَابٌ مُقَدَّسٌ فِي هَذِهِ اللُّحْظَةِ، فَنَرْجُو أَنْ تُصْغِي بِرُوحِ الخُشُوعِ وَالصَّلَاةِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ أَعْزَاءَنَا المُسْتَمْعِينَ مَعَ دَرَسٍ جَدِيدٍ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ بَدءًا بِالأَصْحَاحِ السَّابِعِ وَالعَدَدِ الرَّابِعِ عَشَرَ؛ دَرَسًا أَعَدَّهُ لَنَا الرَّاعِي "تشكُّ سميث":

[العِظَة] (الرَّاعي "تشكُّ سميث")

مَا زِلْنَا، صَدِيقِي المُسْتَمْعِ، فِي أَجْوَاءِ مُحَاكَمَةِ اسْتِفَانُوسِ فِي الأَصْحَاحِ السَّابِعِ مِنْ سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ. وَقَدْ انْطَلَقَ اسْتِفَانُوسُ فِي خُطْبَةٍ طَوِيلَةٍ اسْتَعْرَضَ مِنْ خِلَالِهَا تَارِيخَ الشَّعْبِ العِبرَانِيِّ. وَقَدْ ابْتَدَأَ بِالتَّحَدُّثِ عَنَ دَعْوَةِ اللَّهِ لِإِبْرَاهِيمَ عِنْدَمَا أَوْصَاهُ أَنْ يَثْرِكَ أَرْضَهُ وَعَشِيرَتَهُ وَأَنْ يَذْهَبَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي سَيُرِيهِ؛ وَالَّتِي كَانَ اللَّهُ مُرْمِعًا أَنْ يُعْطِيهَا لِسُلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ.

وَقَدْ فُلْنَا إِنْ اليَهُودَ كَانُوا فَخُورِينَ جَدًّا بِأَجْدَادِهِمْ وَأَبَائِهِمْ. لِذَا، فَقَدْ كَانُوا يَتَحَدَّثُونَ عَنَ أَجْدَادِهِمْ وَأَبَائِهِمْ كَمَا لَوْ كَانُوا أُنْقَى النَّاسِ الَّذِينَ عَاشُوا عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ. لَكِنَّ اسْتِفَانُوسَ دَحَضَ هَذَا العِيقَادَ مُبِينًا لَهُمْ أَنَّ مَا فَعَلَهُ آبَاؤُهُمْ بِأَخِيهِمْ يُوْسُفَ لَمْ يَكُنْ يَدُلُّ البَتَّةَ عَلَى أَنَّهُمْ كَانُوا أَشْرَفَ أَنَاسٍ عَاشُوا عَلَى

سَطْحِ الأَرْضِ. وقد رأينا الأحداثَ المؤلِّمةَ التي عاشها يُوسُفُ. لكنَّ استِيفانوسَ يَقولُ عَن يُوسُفَ في سِفرِ أعمالِ الرُّسلِ 7: 13:

وَكَانَ اللهُ مَعَهُ، وَأَنْقَذَهُ مِنْ جَمِيعِ ضِيقَاتِهِ، وَأَعْطَاهُ نِعْمَةً وَحِكْمَةً أَمَامَ فِرْعَوْنَ
مَلِكِ مِصْرَ، فَأَقَامَهُ مُدَبِّرًا عَلَى مِصْرَ وَعَلَى كُلِّ بَيْتِهِ. «ثُمَّ أَتَى جُوعٌ عَلَى كُلِّ
أَرْضِ مِصْرَ وَكَنْعَانَ، وَضِيقٌ عَظِيمٌ، فَكَانَ آبَاؤُنَا لَا يَجِدُونَ قَوْتًا. وَلَمَّا سَمِعَ
يَعْقُوبُ أَنَّ فِي مِصْرَ قَمْحًا، أَرْسَلَ أَبَاءَنَا أَوَّلَ مَرَّةٍ. وَفِي المَرَّةِ الثَّانِيَةِ اسْتَعْرَفَ
يُوسُفُ إِلَى إِخْوَتِهِ، وَاسْتَعْلَنَتْ عَشِيرَتُهُ يُوسُفَ لِفِرْعَوْنَ.

وَقَدْ كَانَ اسْتِيفانوسَ ذَكِيًّا جَدًّا فِي تَوْضِيحِ الصُّورَةِ لِلْيَهُودِ إِذْ إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَفْهَمُونَ تَارِيخَهُمْ
جَيِّدًا. فَقَدْ كَانَتْ مَشِيئَةُ اللهِ تَقْضِي بِأَنْ يَكُونَ يُوسُفُ رَئِيسًا عَلَى إِخْوَتِهِ. وَقَدْ كَانَ هَذَا هُوَ مَعْرَى الحُلمِ
الَّذِي حَلَّمَ بِهِ عِنْدَمَا قَالَ لِإِخْوَتِهِ إِنَّهُ رَأَى وَكَأَنَّهُ وَإِخْوَتُهُ يَحْزَمُونَ حُزْمًا فِي الحَقْلِ، فَإِذَا بِحُزْمَتِهِ وَقَفَتْ
ثُمَّ انْتَصَبَتْ، فَأَحَاطَتْ بِهَا حُزْمُهُمْ وَأَنْحَنَتْ لَهَا. لَكِنَّ ذَلِكَ الحُلمَ أَرْعَجَ إِخْوَتَهُ وَأَغْضَبَهُمْ. وَقَدْ عَقَدُوا
العِزْمَ عَلَى عَدَمِ السَّمَاحِ بِحُدُوثِ ذَلِكَ الأَمْرِ. لِذَا، فَقَدْ تَأَمَّرُوا لِقَتْلِهِ. وَبِسَبَبِ تَدَخُّلِ أَحَدِ إِخْوَتِهِ، بِاعْوَةِ
عَبْدًا. وَقَدْ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ تَخَلَّصُوا مِنْهُ وَمِنْ أَهْلَامِهِ.

لَكِنَّ اللهُ كَانَتْ لَدَيْهِ خُطَّةٌ أُخْرَى. فَبَعْدَ نَحْوِ سَبْعَةِ عَشَرَ عَامًا، التَقَى يُوسُفُ إِخْوَتِهِ فِي ظُرُوفِ
مُخْتَلِفَةٍ تَمَامًا. فَقَدْ حَدَّثَتْ مَجَاعَةٌ فِي جَمِيعِ البُلْدَانِ فَاضْطُرَّ إِخْوَتُهُ إِلَى الذَّهَابِ إِلَى مِصْرَ لِشِرَاءِ
الطَّعَامِ. وَكَانَتْ مِصْرُ قَدْ نَجَتْ مِنَ المَجَاعَةِ بِفَضْلِ حِكْمَةِ يُوسُفَ. وَفِي ذَلِكَ الوَقْتِ كَانَ يُوسُفُ الرَّجُلَ
الثَّانِي فِي مِصْرَ (بَعْدَ فِرْعَوْنَ).

وَبَعْدَ سِلْسِلَةٍ مِنَ الأَحْدَاثِ المُشَوِّقَةِ، كَشَفَ يُوسُفُ عَن هُوِيَّتِهِ لِإِخْوَتِهِ قَائِلًا لَهُمْ: "قَدْ أَرْسَلَنِي
اللهُ قَدَامَكُمْ لِيَجْعَلَ لَكُمْ بَقِيَّةً فِي الأَرْضِ وَلِيَسْتَبْقِيَ لَكُمْ نَجَاةً عَظِيمَةً. فَالآنَ لَيْسَ أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمُونِي إِلَى
هُنَا بَلِ اللهُ". إِذَا، فَقَدْ تَمَكَّنَ يُوسُفُ مِنْ رُؤْيَةِ يَدِ اللهِ وَخُطَّتِهِ فِي كُلِّ مَا حَدَّثَ فِي حَيَاتِهِ.

وَهَذَا يُرِينَا وَجَهَ الشَّبَهِ بَيْنَ يُوسُفَ وَالسَّيِّدِ المَسِيحِ. فَقَدْ جَاءَ وَقْتُ قَالَ فِيهِ إِخْوَةُ يُوسُفَ لَهُ:
"أَلَعَلَّكَ تَمَلِكُ عَلَيْنَا مُلْكًا أَمْ تَسَلُطُ عَلَيْنَا تَسَلُطًا؟" لَكِنَّا نَرَاهُمْ فِي سِفرِ التَّكْوِينِ 50: 18 يَنْطَرِحُونَ
أَمَامَهُ قَائِلِينَ: "نَحْنُ عِبِيدُكَ". وَلَعَلَّ هَذَا يُدَكِّرُنَا بِمَا حَدَّثَ مَعَ يَسُوعَ المَسِيحِ فِي مَجِيئِهِ الأَوَّلِ
إِذْ قَالَ الشَّعْبُ: "لَا نُرِيدُ أَنْ هَذَا يَمَلِكُ عَلَيْنَا". فَقَدْ رَفَضَ البَنَاءُونَ ذَلِكَ الحَجَرَ. لَكِنَّ قَدْ نَبَّيْنَهُمْ لِأَجْفَا
أَنَّهُ حَجَرُ الزَّأْوِيَةِ. وَعِنْدَمَا يَأْتِي يَسُوعُ ثَانِيَةً سِيَاتِي كَمَلِكٍ وَسَيِّدٍ. وَحِينَئِذٍ، سَوْفَ تَنْحَنِي لَهُ كُلُّ رُكْبَةٍ.

وَهُنَا، يُبَيِّنُ اسْتِيفانوسَ لِقَادَةَ اليَهُودِ أَنَّهُمْ اقْتَرَفُوا نَفْسَ الخَطِيءِ الَّذِي اقْتَرَفَهُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلِهِمْ.
وَالآنَ، يُتَابِعُ اسْتِيفانوسَ خُطْبَتَهُ قَائِلًا فِي سِفرِ أعمالِ الرُّسلِ 7: 14:

فَأَرْسَلَ يُوسُفُ وَاسْتَدْعَى أَبَاهُ يَعْقُوبَ وَجَمِيعَ عَشِيرَتِهِ، خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ نَفْسًا.

وَقَدْ تَسَاءَلَ عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ عَنِ التَّنَاقُضِ الظَّاهِرِيِّ بَيْنَ الرَّقْمِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ اسْتِيفَانُوسُ هُنَا، وَالرَّقْمَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ! فَتَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 46: 26 أَنَّ عَدَدَ النَّفُوسِ هُوَ سِتَّةٌ وَسِتُّونَ، وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ 46: 27 أَنَّ عَدَدَ النَّفُوسِ هُوَ سَبْعُونَ! فَمَا السَّبَبُ يَا ثَرَى فِي هَذَا الْاِخْتِلَافِ الظَّاهِرِيِّ؟

إِنَّ الْجَوَابَ عَنِ هَذَا السُّؤَالِ هُوَ كَالتَّالِي: عِنْدَمَا يَقُولُ سِفْرُ التَّكْوِينِ إِنَّ الْعَدَدَ هُوَ سِتَّةٌ وَسِتُّونَ فَإِنَّهُ يُشِيرُ إِلَى نَسْلِ يَعْقُوبَ (أَيُّ إِلَى أَبْنَائِهِ وَأَحْفَادِهِ). وَإِذَا أَضَفْنَا يَعْقُوبَ، وَيُوسُفَ الَّذِي كَانَ فِي مِصْرَ، وَأَبْنَاءَ يُوسُفَ (مَنْسَى وَأَفْرَايِمَ) فَإِنَّ الْعَدَدَ هُوَ سَبْعُونَ. وَإِذَا أَضَفْنَا إِلَى هَؤُلَاءِ ابْنَيْ مَنْسَى، وَابْنَيْ أَفْرَايِمَ، وَحَفِيدَ أَفْرَايِمَ، فَإِنَّ الْمَجْمُوعَ هُوَ خَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ نَفْسًا. لِذَا، لَا يُوجَدُ تَنَاقُضٌ فِي هَذِهِ الْأَرْقَامِ، بَلْ إِنَّ الْأَمْرَ يَتَعَلَّقُ بِالْأَشْخَاصِ الْمَشْمُولِينَ فِي الْعَدِّ.

وَيَتَابِعُ اسْتِيفَانُوسُ كَلَامَهُ قَائِلًا فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 7: 15:

فَنَزَلَ يَعْقُوبُ إِلَى مِصْرَ وَمَاتَ هُوَ وَأَبَاؤُنَا،

وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ أَنَّ يَعْقُوبَ طَلَبَ مِنْ ابْنِهِ يُوسُفَ أَنْ يَدْفِنَهُ لَا فِي مِصْرَ، بَلْ فِي دِيَارِهِ. وَقَدْ حَقَّقَ لَهُ يُوسُفُ أَمْنِيَّتَهُ وَدَفَنَهُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

ثُمَّ يَقُولُ اسْتِيفَانُوسُ فِي الْأَعْدَادِ 16 19:

وَنَقَلُوا إِلَى شَكِيمَ وَوَضَعُوا فِي الْقَبْرِ الَّذِي اشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ بِثَمَنِ فِضَّةٍ مِنْ بَنِي حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ. وَكَمَا كَانَ يَقْرُبُ وَقْتُ الْمَوْعِدِ الَّذِي أَقْسَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ لِإِبْرَاهِيمَ، كَانَ يَنْمُو الشَّعْبُ وَيَكْتَثُرُ فِي مِصْرَ، إِلَى أَنْ قَامَ مَلِكٌ آخَرَ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ يُوسُفَ. فَاحْتَالَ هَذَا عَلَى جِسْمِنَا وَأَسَاءَ إِلَى آبَائِنَا، حَتَّى جَعَلُوا أَطْفَالَهُمْ مَبْنُودِينَ لِكَي لَا يَعْيشُوا.

فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الْأَوَّلِ مِنْ سِفْرِ الْخُرُوجِ أَنَّ مَلِكًا جَدِيدًا قَامَ عَلَى مِصْرَ وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ يُوسُفَ. لِذَا، فَقَدْ أَمَرَ بِاسْتِعْبَادِ الْعِبْرَانِيِّينَ. ثُمَّ أَمَرَ مَلِكُ مِصْرَ الْقَابِلَتَيْنِ الْعِبْرَانِيَّتَيْنِ بِقَتْلِ الْمَوَالِيدِ الذُّكُورِ لِلْعِبْرَانِيَّاتِ. غَيْرَ أَنَّ الْقَابِلَتَيْنِ كَانَتَا تَخَافَانِ اللَّهَ فَلَمْ تُنْفِذَا أَمْرَ الْمَلِكِ فَاسْتَحْيَتَا الْأَطْفَالَ الذُّكُورَ. وَعِنْدَمَا تَكَاثَرَ الشَّعْبُ وَعَظُمَ جَدًّا، أَصْدَرَ فِرْعَوْنَ أَمْرَهُ لِجَمِيعِ شَعْبِهِ قَائِلًا: "اطْرَحُوا كُلَّ ابْنِ (عِبْرَانِيٍّ) يُوَلَّدُ فِي النَّهْرِ، أَمَّا الْبَنَاتُ فَاسْتَحْيُوهُنَّ".

وَيَتَابِعُ اسْتِيفَانُوسُ خِطَابَهُ قَائِلًا فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 7: 20 22:

«وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وُلِدَ مُوسَى وَكَانَ جَمِيلًا جَدًّا، فَرُبِّيَ هَذَا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فِي بَيْتِ أَبِيهِ. وَلَمَّا نُبِدَ، اتَّخَذَتْهُ ابْنَةٌ فِرْعَوْنَ وَرَبَّتْهُ لِنَفْسِهَا ابْنًا. فَتَهَدَّبَ مُوسَى بِكُلِّ حِكْمَةٍ الْمِصْرِيِّينَ، وَكَانَ مُقْتَدِرًا فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ.

وَتَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ الثَّانِي مِنْ سِفْرِ الْخُرُوجِ أَنَّ مُوسَى بَقِيَ عِنْدَ أُمِّهِ إِلَى أَنْ عَجَزَتْ عَنْ إِخْفَائِهِ. حِينَئِذٍ، أَتَتْ بِسَفْطٍ مِنَ الْبَرْدِيِّ، وَأَضْجَعَتْ الطِّفْلَ فِيهِ، وَوَضَعَتْهُ بَيْنَ الْحَلْفَاءِ عَلَى ضَقَّةِ النَّهْرِ. وَقَدْ حَدَّثَتْ أَنَّ ابْنَةَ فِرْعَوْنَ رَأَتْ السَّفْطَ فَأَرْسَلَتْ وَصَيَّقَتْهَا لِتَأْتِيَ بِهِ. فَفَتَحَتْهُ وَرَأَتْ الطِّفْلَ وَإِذَا هُوَ بَيْكِي، فَرَقَّتْ لَهُ وَتَبَّنَتْهُ وَدَعَتْهُ مُوسَى (وَمَعْنَاهُ مُنْتَسَلٌ) قَائِلَةً: "إِنِّي انْتَشَلْتُهُ مِنَ الْمَاءِ".

وَيُكْمَلُ اسْتِفَانُوسُ خُطَابَهُ قَائِلًا عَنْ مُوسَى فِي الْعَدَدِ 23:

وَلَمَّا كَمَلَتْ لَهُ مُدَّةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، خَطَرَ عَلَى بَالِهِ أَنْ يَفْتَقِدَ إِخْوَتَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وَيُمْكِنُ تَفْسِيمُ حَيَاةِ مُوسَى إِلَى أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي مِصْرَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فَتَهَدَّبَ بِكُلِّ حِكْمَةٍ الْمِصْرِيِّينَ، وَصَارَ مُقْتَدِرًا فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ. أَمَّا الْأَرْبَعُونَ سَنَةً الَّتِي أُعْقِبَتْ ذَلِكَ مِنْ حَيَاتِهِ فَفَقَدَ قُضَاهَا وَهُوَ يَرْعَى الْغَنَمَ فِي الْبَرِّيَّةِ بَعْدَ أَنْ هَرَبَ مِنْ مِصْرَ فَصَارَ كَلَا شَيْءٍ. ثُمَّ نَأَتْ إِلَى الْأَرْبَعِينَ سَنَةً الْأَخِيرَةَ مِنْ حَيَاتِهِ فَجَدُّ أَنَّ اللَّهَ قَدْ بَيَّنَّ لِمُوسَى أَنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُصَيِّرَ الْلَأَشْيَاءَ شَيْئًا. وَكَمَا نَعْلَمُ، فَفَقَدَ صَارَ مُوسَى قَائِدًا عَظِيمًا لِشَعْبِ الرَّبِّ فِي الْقَدِيمِ إِذْ إِنَّ اللَّهَ اسْتَخْدَمَهُ لِتَحْرِيرِهِمْ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ فِي مِصْرَ. وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَفَقَدَ كَانَ عُمُرُ مُوسَى أَرْبَعِينَ سَنَةً عِنْدَمَا خَطَرَ عَلَى بَالِهِ أَنْ يَفْتَقِدَ إِخْوَتَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

ثُمَّ يَقُولُ اسْتِفَانُوسُ فِي الْعَدَدَيْنِ 24 وَ 25:

وَإِذْ رَأَى وَاحِدًا مَظْلُومًا حَامِيَ عَنَّهُ، وَأَنْصَفَ الْمَغْلُوبَ، إِذْ قَتَلَ الْمِصْرِيَّ.
فَظَنَّ أَنَّ إِخْوَتَهُ يَفْهَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَى يَدِهِ يُعْطِيهِمْ نَجَاةً، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَفْهَمُوا.

إِذَا، فَفَقَدَ قَتَلَ مُوسَى رَجُلًا مِصْرِيًّا دِفَاعًا عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ. وَالْغَرِيبُ فِي الْأَمْرِ أَنَّ مُوسَى ظَنَّ أَنَّ الْعِبْرَانِيِّينَ سَيَتَعَاظِفُونَ مَعَهُ لِعِلْمِهِمْ أَنَّ اللَّهَ سَيُنْقِذُهُمْ عَلَى يَدِهِ.

ثُمَّ يَقُولُ اسْتِفَانُوسُ فِي الْأَعْدَادِ 26 وَ 28:

وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي ظَهَرَ لَهُمْ وَهُمْ يَتَخَاصِمُونَ، فَسَاقَهُمْ إِلَى السَّلَامَةِ قَائِلًا: أَيُّهَا الرَّجَالُ، أَنْتُمْ إِخْوَةٌ. لِمَاذَا تَظْلِمُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا؟ فَالَّذِي كَانَ يَظْلِمُ قَرِيبَهُ دَفَعَهُ قَائِلًا: مَنْ أَقَامَكَ رَئِيسًا وَقَاضِيًا عَلَيْنَا؟ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ أُمَّسَ الْمِصْرِيَّ؟

نرى هنا أن موسى حاولَ في اليوم التالي أن يُصلحَ بينَ شخصينَ عبرانيين يتعاركان. فما كانَ مِنَ الْمُعْتَدِي عَلَى قَرِيْبِهِ إِلَّا أَنْ دَفَعَهُ بَعِيداً، وَقَالَ: "مَنْ أَقَامَكَ رَئِيساً وَقَاضِياً عَلَيْنَا؟ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ الْمِصْرِيَّ أَمْس؟" حِينِيذٍ، عَلِمَ مُوسَى أَنَّ نَبَأَ جَرِيْمَتِهِ قَدْ ذَاعَ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 7: 29:

فَهَرَبَ مُوسَى بِسَبَبِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَصَارَ غَرِيباً فِي أَرْضِ مَدْيَانَ،
حَيْثُ وُلِدَ ابْنَيْنِ.

إِذَا، فَقَدْ خَافَ مُوسَى وَهَرَبَ إِلَى أَرْضِ مَدْيَانَ، وَتَزَوَّجَ ابْنَةَ الْكَاهِنِ "يَثْرُونَ" وَعَمِلَ فِي رَعْيِ
عَنَمِهِ مُدَّةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَيَتَابِعُ اسْتِفَانُوسُ سَرْدَ قِصَّةِ مُوسَى قَائِلاً فِي الْأَعْدَادِ 30 33:

«وَلَمَّا كَمَلْتُ أَرْبَعُونَ سَنَةً، ظَهَرَ لِي مَلَاكُ الرَّبِّ فِي بَرِّيَّةِ جَبَلِ سَيْنَاءَ فِي لَهَيْبِ
نَارِ عُلْيَقَةٍ. فَلَمَّا رَأَى مُوسَى ذَلِكَ تَعَجَّبَ مِنَ الْمُنْظَرِ. وَفِيمَا هُوَ يَتَقَدَّمُ لِيَتَطَّلَعَ،
صَارَ إِلَيْهِ صَوْتُ الرَّبِّ: أَنَا إِلَهُ آبَائِكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ.
فَارْتَعَدَ مُوسَى وَلَمْ يَجْسُرْ أَنْ يَتَطَّلَعَ. فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: اخْلَعْ نَعْلَ رِجْلَيْكَ، لِأَنَّ
الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 34 كَلِمَاتٍ تَدُلُّ عَلَى شَفَقَةِ اللَّهِ الْحَيِّ إِذْ يَقُولُ لِمُوسَى:

إِنِّي لَقَدْ رَأَيْتُ مَشَقَّةَ شَعْبِي الَّذِينَ فِي مِصْرَ، وَسَمِعْتُ أُنْبِيَهُمْ وَنَزَلْتُ لِأُنْقِذَهُمْ.
فَهَلِّمْ الْآنَ أَرْسِلْكَ إِلَى مِصْرَ.

وَمَا أَكْثَرَ مَا نَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ قَدْ نَسِينَا، أَوْ أَنَّهُ لَا يَرَانَا وَلَا يَعْرِفُ عَنَّا شَيْئاً، وَلَا يَسْمَعُ صَلَوَاتِنَا!
لَكِنَّ اللَّهَ الرَّحِيمَ يَقُولُ هُنَا إِنَّهُ رَأَى مَشَقَّةَ شَعْبِهِ، وَأَنَّهُ سَمِعَ أُنْبِيَهُمْ! لَكِنَّهُ لَا يَكْتَفِي بِذَلِكَ، بَلْ يَقُولُ إِنَّهُ
نَزَلَ لِیُنْقِذَهُمْ. وَهُوَ يَقُولُ لِمُوسَى هُنَا: هَلِّمْ الْآنَ أَرْسِلْكَ إِلَى مِصْرَ.

ثُمَّ يَقُولُ اسْتِفَانُوسُ لِقَادَةَ الْمَجْمَعِ الْيَهُودِيِّ فِي الْعَدَدِ 35:

«هَذَا مُوسَى الَّذِي أَنْكَرُوهُ قَائِلِينَ: مَنْ أَقَامَكَ رَئِيساً وَقَاضِياً؟ هَذَا أَرْسَلَهُ اللَّهُ
رَئِيساً وَقَادِياً بِيَدِ الْمَلَاكِ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ فِي الْعُلْيَقَةِ.

فَفِي الْمَرَّةِ الْأُولَى الَّتِي حَاوَلَ فِيهَا مُوسَى أَنْ يُنْقِذَ الشَّعْبَ الْعِبْرَانِيَّ، رَفَضُوهُ قَائِلِينَ: "مَنْ
أَقَامَكَ رَئِيساً وَقَاضِياً عَلَيْنَا؟" فَقَدْ كَانُوا يَجْهَلُونَ أَنَّهُ مُرْسَلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِتَحْرِيرِهِمْ مِنَ الْعُبُودِيَّةِ. أَمَّا

في المرّة الثّانية التي جَاءَ فيها إِلَيْهِمْ فَقَدْ أَدْرَكُوا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِتَحْرِيرِهِمْ. وَلَعَلَّكَ لَاحَظْتَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، مَا يَفْعَلُهُ اسْتِفَانُوسُ هُنَا. فَهُوَ يُسَبِّهُ الْيَهُودَ فِي زَمَانِهِ بِأَبَائِهِمْ. فَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ: عِنْدَمَا يُرْسِلُ اللَّهُ شَخْصًا مَا فَإِنَّكُمْ لَا تَعْرِفُونَ مَنْ يَكُونُ فِي الْمَرَّةِ الْأُولَى، لَكِنَّكُمْ تَتَعَرَّفُونَ إِلَيْهِ فِي الْمَرَّةِ الثّانية. فَهَذَا هُوَ مَا حَدَّثَ مَعَ يُوسُفَ. وَهَذَا هُوَ مَا حَدَّثَ مَعَ مُوسَى. وَهَذَا هُوَ أَيْضًا مَا حَدَّثَ مَعَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. فَقَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَيْكُمْ. لَكِنَّكُمْ فَعَلْتُمْ مَا فَعَلَهُ آبَاؤُكُمْ فَلَمْ تَعْرِفُوهُ. لَكِنَّهُ سَيَأْتِي ثَانِيَةً وَيَمْلِكُ عَلَى الْجَمِيعِ فِي مَجِيئِهِ الثّاني.

لِذَلِكَ، فَإِنَّ اسْتِفَانُوسَ يَقُولُ لَهُمْ إِنَّهُمْ يَسِيرُونَ عَلَى خُطَى آبَائِهِمْ فِي الْعَمَى الرُّوحِيِّ الْمُخْتَصِّ بِإِعْلَانِهِ الْأَوَّلَ عَنِ الْخَلَاصِ. وَمَعَ ذَلِكَ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَتِمُّ مَقَاصِدَهُ إِذْ إِنَّ يَسُوعَ سَيَأْتِي ثَانِيَةً فِي الْوَقْتِ الَّذِي يُعَيِّنُهُ اللَّهُ الْآبُ. وَحِينَئِذٍ، سَيَعْرِفُونَهُ. وَكَمَا قَالَ النَّبِيُّ زَكَرِيَّا فِي الْعَدَدِ 12: 10 مِنْ نُبُوءَاتِهِ: "فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ، وَيَبُوحُونَ عَلَيْهِ كَنَائِحَ عَلَى وَحِيدٍ لَهُ".

ثُمَّ يَتَابِعُ اسْتِفَانُوسُ خُطَابَهُ قَائِلًا عَنْ مُوسَى فِي الْعَدَدِ 36:

هَذَا أَخْرَجَهُمْ صَانِعًا عَجَائِبَ وَآيَاتٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ،
وَفِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ، وَفِي الْبَرِّيَّةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ مُوسَى أَرَادَ أَنْ يُخَلِّصَ الْعِبْرَانِيِّينَ مِنْذُ سَنَوَاتٍ طَوِيلَةٍ. لَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بِقُدْرَتِهِ. لَكِنَّهُ أَظْهَرَ فَشَلًا دَرِيعًا مِنْذُ الْبِدَايَةِ عِنْدَمَا قَتَلَ ذَلِكَ الرَّجُلَ الْمِصْرِيَّ وَلَمْ يَنْجَحْ فِي دَفْنِ جُثَّةٍ وَاحِدَةٍ. أَمَّا عِنْدَمَا سَارَ بِقُوَّةِ اللَّهِ، فَقَدْ دَفَنَ جَيْشًا كَامِلًا فِي الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ. لِذَا، إِنَّ فَكْرَتِي فِي تَحْرِيرِ الْآخَرِينَ رُوحِيًّا بِقُوَّتِكَ وَقُدْرَتِكَ، اعْلَمْ أَنَّ الْفَشَلَ سَيَكُونُ فِي انْتِظَارِكَ. أَمَّا عِنْدَمَا تَفْعَلُ ذَلِكَ بِقُوَّةِ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَإِرْسَادِهِ، اعْلَمْ أَنَّكَ سَتَنْجَحُ وَتُحَقِّقُ قَصْدَ اللَّهِ لِحَيَاتِكَ.

ثُمَّ يَقُولُ اسْتِفَانُوسُ فِي الْعَدَدِ 37:

«هَذَا هُوَ مُوسَى الَّذِي قَالَ لِابْنِي إِسْرَائِيلَ: نَبِيًّا مِثْلِي سَيَقِيمُ لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ. لَهُ تَسْمَعُونَ.

لَا حِظَّ عِبَارَةَ "نَبِيًّا مِثْلِي" الَّتِي قَالَهَا مُوسَى لِلشَّعْبِ. فَقَدْ فَسَلْتُمْ فِي مَعْرِفَتِي أَوَّلَ مَرَّةٍ. وَقَدْ رَفَضْتُمُونِي أَوَّلَ مَرَّةٍ. لَكِنِّي جِئْتُ الْآنَ لِتَحْرِيرِكُمْ وَإِخْرَاجِكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ. وَهُوَ يَقُولُ لَهُمْ فِي نِهَايَةِ رِحْلَتِهِ مَعَهُمْ (كَمَا جَاءَ فِي سِفْرِ التَّنْثِيَةِ 18: 15): "يُقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ". وَعِنْدَمَا جَاءَ يَسُوعُ قَالَ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا 14: 10: "الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلَمْتُكُمْ بِهِ لَسْتُ أَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ نَفْسِي، لَكِنَّ الْآبَ الْحَالَّ فِي هُوَ يَفْعَلُ الْأَعْمَالَ".

ثُمَّ يَقُولُ اسْتِفَانُوسُ فِي الْعَدَدَيْنِ 38 وَ 39:

هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْبَرِّيَّةِ، مَعَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُ فِي جَبَلِ
سَيْنَاءَ، وَمَعَ آبَائِنَا. الَّذِي قَبْلَ أَقْوَالِ حَيَّةٍ لِيُعْطِينَا آبَاهَا. الَّذِي لَمْ يَشَأْ آبَاؤُنَا أَنْ
يَكُونُوا طَائِعِينَ لَهُ، بَلْ دَفَعُوهُ وَرَجَعُوا بِقُلُوبِهِمْ إِلَى مِصْرَ

وَكَانَ اسْتِفَانُوسُ يَقُولُ لَهُمْ: أَنْتُمْ تَفْتَخِرُونَ بِآبَائِكُمْ. لَكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا طَائِعِينَ لِمُوسَى. فَقَدْ قَالُوا لَهُ
إِنَّهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَعْرِفُوا مَا يَقُولُهُ اللَّهُ لَهُمْ. لَكِنَّهُمْ لَمْ يُصْنَعُوا إِلَيْهِ وَلَمْ يُطِيعُوا كَلِمَتَهُ. فَقَدْ كَانُوا يَتَوَقَّعُونَ
إِلَى الرَّجُوعِ إِلَى مِصْرَ، وَإِلَى الطَّعَامِ هُنَاكَ.

وَيَتَابِعُ اسْتِفَانُوسُ كَلَامَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدِ 40:

قَائِلِينَ لِهَارُونَ: اْعْمَلْ لَنَا إِلَهَةً تَتَقَدَّمُ أَمَامَنَا، لِأَنَّ هَذَا مُوسَى الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ
أَرْضِ مِصْرَ لَا نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ!

فَقَدْ كَانَ قَدْ مَضَى عَلَى ذَهَابِ مُوسَى إِلَى الْجَبَلِ وَقَدْ طَوَّلَ. لِذَا، فَقَدْ أَرَادُوا أَنْ يَصْنَعُوا صَنَمًا
لَهُمْ.

وَتَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 41:

فَعَمَلُوا عِجْلًا فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ وَأَصْعَدُوا ذَبِيحَةً لِلصَّنَمِ، وَفَرَحُوا بِأَعْمَالِ أَيْدِيهِمْ.

لِذَا، فَإِنَّ اسْتِفَانُوسَ يُذَكِّرُ الْيَهُودَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا يَفْتَخِرُونَ بِهِمْ دَائِمًا. فَقَدْ صَنَعَ هَؤُلَاءِ عِجْلًا
دَهَبِيًّا وَعَبَدُوهُ.

وَهُوَ يَتَابِعُ خُطَابَهُ قَائِلًا فِي الْعَدَدَيْنِ 42 وَ 43:

فَرَجَعَ اللَّهُ وَأَسْلَمَهُمْ لِيَعْبُدُوا جُنْدَ السَّمَاءِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ: هَلْ
قَرَّبْتُمْ لِي ذَبَائِحَ وَقَرَّابِينَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْبَرِّيَّةِ يَا بَيْتَ إِسْرَائِيلَ؟ بَلْ حَمَلْتُمْ
خَيْمَةَ مُوَلُوكُمْ، وَنَجَمَ إِلَهُكُمْ رَمْقَانًا، النَّمَائِيلَ الَّتِي صَنَعْتُمُوهَا لِتَسْجُدُوا لَهَا.
فَأَنْفَلِكُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ بَابِلَ.

فَلِأَنَّ آبَاءَهُمْ قَدْ تَحَوَّلُوا إِلَى عِبَادَةِ تِلْكَ الْأَصْنَامِ، فَإِنَّ الرَّبَّ يَقُولُ لَهُمْ إِنَّهُ سَيَقُولُهُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ
بَابِلَ كَمَسِّيِّيِّينَ.

ثُمَّ يَقُولُ اسْتِفَانُوسُ فِي الْعَدَدِ 44:

«وَأَمَّا خَيْمَةُ الشَّهَادَةِ فَكَانَتْ مَعَ آبَائِنَا فِي الْبَرِّيَّةِ، كَمَا أَمَرَ الَّذِي كَلَّمَ مُوسَى أَنْ يَعْمَلَهَا عَلَى الْمِثَالِ الَّذِي كَانَ قَدْ رَأَاهُ،

فَقَدْ كَانَ اللَّهُ قَدْ أَعْطَى مُوسَى مُوَاصِفَاتِ خَيْمَةِ الشَّهَادَةِ وَقَالَ لَهُ: "بِحَسَبِ جَمِيعِ مَا أَنَا أَرِيكَ مِنْ مِثَالِ الْمَسْكَنِ، وَمِثَالِ جَمِيعِ أَنْبِيَاءِهِ هَكَذَا تَصْنَعُونَ". لَكِنْ لِمَاذَا كَانَ يَنْبَغِي لِمُوسَى أَنْ يَصْنَعُ خَيْمَةَ الْجَمَاعَةِ وَفَقًا لِتِلْكَ الْمَوْاصِفَاتِ الدَّقِيقَةِ؟ لِأَنَّ خَيْمَةَ الْجَمَاعَةِ كَانَتْ أُنْمُودَجًا عَنِ السَّمَاءِ وَالْأُمُورِ السَّمَاوِيَّةِ. وَقَدْ أَعْطَاهُمْ اللَّهُ الْفُؤُوسُ خَيْمَةَ الْجَمَاعَةِ لِتَكُونَ مَكَانًا يَأْتُونَ إِلَيْهِ لِلِقَائِهِ. وَقَدْ كَانَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ يَدْخُلُ إِلَى قُدْسِ الْأَقْدَاسِ حَيْثُ يُوجَدُ تَابُوتُ الْعَهْدِ وَلَوْحَا الشَّهَادَةِ الْمَكْتُوبَاتِ بِإِصْبَعِ اللَّهِ.

وَيَتَابَعُ اسْتِفَانُوسُ قَائِلًا فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 7: 45:

الَّتِي أَدْخَلَهَا أَيْضًا آبَاؤُنَا إِذْ تَخَلَّفُوا عَلَيْهَا مَعَ يَشُوعَ فِي مَلِكِ الْأُمَمِ الَّذِينَ طَرَدَهُمْ
اللَّهُ مِنْ وَجْهِ آبَائِنَا، إِلَى أَيَّامِ دَاوُدَ

وَكَمَا ذَكَرْنَا فِي وَقْتِ سَابِقٍ، فَإِنَّ الْأَسْمَ "يَسُوعَ" هُوَ الصِّبْغَةُ الْيُونَانِيَّةُ لِلْأَسْمِ الْعِبْرِيِّ "يَشُوعَ".
وَقَدْ كَانَ يَشُوعُ هُوَ الْقَائِدُ الَّذِي خَلَفَ مُوسَى وَقَادَ الشَّعْبَ إِلَى أَرْضِ الْمَوْعِدِ. وَالْأَسْمُ "يَشُوعَ" أَوْ
"يَسُوعَ" يَعْنِي: اللَّهُ خَلَّاصٌ (أَوْ: اللَّهُ مُخَلِّصٌ). آمِينَ!

[الخاتمة]

(مقدم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سوف يتابع الراعي "تشك سميث" دراسته لسفر أعمال الرسل؛ وهو من الأسفار المباركة التي نُطِلَعُنا على ما حَدَثَ بَعْدَ قِيَامَةِ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَظُهُورِهِ لِتَلَامِيذِهِ! لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنِعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآن، نَشْرُكُكُمْ، أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كلمة ختامية]

(الراعي تشك سميث)

إِنْ لَمْ تَكُنْ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، قَدْ اعْتَرَفْتَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ مُخْلِصًا لِحَيَاتِكَ حَتَّى الْيَوْمِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قَدْ اعْتَرَفْتَ بِهِ رَبًّا وَسَيِّدًا عَلَى حَيَاتِكَ حَتَّى هَذِهِ السَّاعَةِ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قَدْ اعْتَرَفْتَ بِمَحَبَّتِكَ لَهُ حَتَّى هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَقَدْ أَنْ الْأَوَانَ لِتَفْعَلَ ذَلِكَ! لِذَا، افْتَحْ فَمَكَ الْآنَ وَكَرِّسْ حَيَاتَكَ لَهُ. وَأَسْمَحْ لَهُ بِأَنْ يَتَوَلَّى دَقَّةَ حَيَاتِكَ، وَابْدَأْ بِاخْتِبَارِ مَحَبَّتِهِ وَنِعْمَتِهِ فِي حَيَاتِكَ. بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!